

مشاريع وزارة الأشغال أ.د. لطيفة حسين الكندري

تقوم رئاسة الهندسة الصحية في وزارة الأشغال العامة بأعمال تجديد شبكة المجاري الصحية في عدة مناطق سكنية، وتعمل حاليا في المرحلة الخامسة عشر في منطقة الأندلس. أشاهد تنفيذ وإدارة المشروع من عدة شهور، وأتقدم هنا بمجموعة مقترحات ربما تساهم في انجاز العمل على وجه أكمل في المستقبل.

اقترح تهيئة أهل المنطقة منذ بداية المشروع والتعريف بهدفه ومدته الزمنية وما هو المطلوب من سكان المنطقة، فإن وجود لوحة تعريفية أو أكثر في مكان واحد لا يفي بالغرض. ولهذا فإنه يمكن عمل فلاشات توعوية قصيرة وارسالها عبر الهواتف النقالة للمقيمين في المنطقة، واعتقد أن الجمعيات التعاونية لها دورها الحيوي في التواصل مع أهالي المنطقة ويمكنها المساهمة في نشر الوعي بهذا الأمر. وفي هذا المسار أيضا لا بد من توفير رسائل ورقية وإلكترونية (وليس منشور يتيم) يوضح تاريخ انتهاء كل مرحلة بوضوح. لا يكفي أبدا أن "تهيب الوزارة بالسادة المواطنين التعاون" معها بإزالة السيارات المتوقفة بجوار المنازل لإتمام أعمال التشطيبات لأجل غير محدد، ولا يليق بالوزارة أن تبعث للبيوت بأي رسالة لا تتضمن تاريخ للرسالة، ولا تاريخ بدء وانتهاء كل مرحلة في المشروع.

من الأمور الغريبة التي رأيتها وناقشت فيها بعض مهندسي المشروع أن المكان الواحد يتم حفره أكثر من مرة؛ مرة لتوصيل شبكة الاتصالات (fiber Optic) أو غيرها، وأخرى لمد أنابيب ذات صلة بالصرف الصحي. أعتقد أن العمل يحتاج إلى المزيد من التنسيق لتقديم خدمة أفضل وأسرع وأخف ضررا للبيوت لأنها تعاني من أوضاع غير مريحة نظرا لوجود الحفريات، والأنقاض، وعدم وجود الإضاءة، وكثرة مرور الشاحنات والجرافات. ولعل من المفيد أن تكون هناك جهات محايدة تكتب تقارير دورية عن العقبات التي تواجه الأهالي رصدًا وتصنيفًا كي يتم تقليل الأضرار وتحسين العمل، ويمكن أن تلعب الصحافة الواعية دورها في توصيل المعلومات اللازمة للطرفين؛ الوزارة والأهالي وبيان الاحتياجات والمتطلبات عبر تحقيقات صحفية متوازنة.

العمل في منطقة مأهولة بالسكان من أشق المشاريع التي تقوم بها وزارة الأشغال العامة لهذا فإن تكثيف الجهود -دون انقطاع العمل- والانتهاء في أقل مدة من القضايا الحاسمة. أدرك تماما أن الوزارة تعاني من سرعة تجاوب قلة من الأهالي الذين لا يقومون بإخلاء سياراتهم من المكان بالسرعة المطلوبة، والصورة اللائقة وهذا أمر متوقع كلما طالت مدة المشروع. الحمد لله من الواضح أن الكل حريص على استئناف الحياة الطبيعية في المنطقة من جديد والإسراع في إنارة الطرق، وإزالة جميع الأنقاض، وعودة الحياة إلى سابق عهدها وأفضل.

أمل أن تكون الملاحظات السابقة مدخلا إلى التفاعل مع المشاريع الجديدة في وزارة الأشغال العامة ورفع مستوى الأداء الحكومي وإلى المزيد من المشاريع الطموحة.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery